الحروب التي حدثت

بين الدولة العثمانية وروسيا

هديل علي جمعة علي

الحروب التي حدثت

بين الدولة العثمانية وروسيا

الباحثة: هـــديل علي جمعة علي

Researcher: Hadeel Ali Juma Ali

الملخص:

في البحث تناولت موضوع الحرب التي قامت بين الدولة العثمانية و روسيا والتي امتدت لقرابة خمسة قرون من عام(1568م) حتى عام (1918م) و هـو العام الذي شهـد انهـيار الدولتين ونهـاية الحرب العالمية الأولى و ادركنا من خلال هـذا الحث ان هـدف روسيا من خلال الحروب التي خاضتهـا ضد الدولة العثمانية ليس لأسباب دينية او أية أسباب أخرى كما كانت تدعي وانما كان هـدفهـا الوصول الى المياهـ الدافئة لتجمد مياهـهـا في فصل الشتاء مما يعرقل تجارتهـا وان تدخل بعض الدول الأوربية للوقوف مع الدولة العثمانية ليس حبًا بالدولة العثمانية او لمساعدتهـا كما كانت تدعي وانما للوقوف في وجهـ أطماع روسيا.

Abstract:

In the research I dealt with the subject of the war that took place between the Ottoman Empire and Russia، which lasted for nearly five centuries، from (1568 AD) until 1918 AD، the year that witnessed the collapse of the two states and the end of World War I، and we realized through this exhortation that Russia's goal through wars It fought against the Ottoman Empire, not for religious reasons or any other reasons، as it was claiming، but its goal was to reach warm waters to freeze its water in the winter، which hinders its trade And the intervention of some European countries to stand with the Ottoman Empire is not out of love for the Ottoman State or to help it، as it was claiming، but rather to stand in the face of Russia's ambitions.

المقدمة:

الحمد للهـ والصلاة والسلام على رسول اللهـ محمد وعلى إلهـ وصحبهـ اجمعين الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرًا اما بعد في هـذا البحث سوف نتناول الحروب التي حدثت بين الدولة العثمانية وروسيا خلال الفترة بين(1568-1918م) وان السبب الرئيسي لتناول هـذا البحث في هـذا الوقت هـو لبيان سبب إصرار روسيا على احتلالهـا لسوريا ومحاولتهـا احتلال أوكرانيا الذي هـو محاولتهـا الوصول الى المياهـ الدافئة بسبب تجمد انهـارهـا و جميع منابع مياهـهـا في فصل الشتاء والجدير بالذكر ان غالبية الحروب التي حدثت بين روسيا والدولة العثمانية خلال هـذهـ الفترة كانت لصالح روسيا باستثناء بعض الحروب كانت لصالح العثمانيين و سوف نوضح أسباب كل حرب من هـذهـ الحروب ونتائجهـا فقد انقسم هـذا البحث فصلين ومقدمة وخاتمة ففي الفصل الأول الذي يلقي الضوء

على الحروب التي جرت بين الدولتين بين عامي (1568_1739م) والفصل الثاني الذي يلقي الضوء على الحروب التي جرت بين الدولتين خلال الفترة بين عامي (1768_1918م) بما فيهـــا الحملة القوقازية او كما يطلق عليهـــا البعض بحملة الدردنيل و جاهـــدت في ان يكون هـــذا البحث ملمًا بكل الجوانب التي تتعلق بموضوع البحث وفي الختام ارجوا ان قد وفقني اللهـــ في اتمام هـــدف البحث بالشكل المطلوب واللائق ومن اللهـــ العون التوفيق .

أولًا-الفصل الأول:

1_ الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية والروسية (1568_1570م):

تبدا قناة فولغا دون جنوب فولغوغراد بالقرب من مستوطنة كراسنوارميسك وتتدرب الى الغرب والشمال الغربي وتتدفق الى خزان تسيمليانسك بالقرب من فولفودنسك ويعود تاريخ اول استخدام للقناة الى عام(1952م) وتشكل القناة جزءا من نظام المياهـــ العميقة الموحد لروسية الاوربية مع فولغا السفلى والدون وتوفر قناة فولغا اتصال مباشر بين بحر قزوين وبين بحر ازوف و البحر الاسود وبالتالي محيطات العالم ومع اقتراب المسار السفلي من نهـــر الدون من مسار نهـــر الفولغا الادنى بالقرب من فولفوغراد اليوم فأن فكرة ربط النهـــرين بممر مائي اصطناعي لهـــا تاريخ طويل وقد قام الاتراك العثمانيين في عام (1569م)بعمل القناة الاولى المسجلة بعد ان استولت على ازوف في عام (1569م).

حملة أستراخان (حملة الدون فولكا):

امارة أستراخان: امارة تركية تأست بعد انهـــيار دولة القبيلة الذهـــبية المغولية في حوض نهـــر الفولغا (907هـــ_1501م) وكانت تابعة للعثمانيين قبل ان يحتلهـــا الروس في عام(923هـــ_1556م)، لم تشعر الدولة العثمانية باي خطر محدق بنفوذهـــا على الحدود الشمالية من جانب الدولة الروسية في موسكو حتى عام(963هـــ_1530م) وعلى الرغم من مرور مملكة الجيش الذهـــبي (التون اوردو) بتحولات جوهـــرية خلال هـــذهـــ الفترة. فقد حافظت الدولة العثمانية على علاقاتهـــا الوطيدة والمؤيدة لمملكة القرم، و لم تفرط في تحسين العلاقات مع مملكة موسكو حتى ان السلطان بايزيد الثاني [1] وافق على منح التجار الروس الحرية في ممارسة الاعمال التجارية على طول البلاد العثمانية وعرضهـــا (992هـــ_1497م)، واعتبارا من(932هـــ_1532م) بدأ العثمانيون يشعرون بالخطر من الخطر الروسي عن قرب، وذلك اثناء الحروب الطويلة التي اشتعلت بين موسكو ومملكة القرم وذلك من أجل الفوز بميراث الجيش الذهـــبي في أستراخان وقازان. وكان العثمانيون قد استطاعوا ان يجعلوا من البحر الاسود بحيرة عثمانية وذلك بعد ان استطاعوا ان ينتزعوا بساربيا من البلدان بعد غزو السلطان العثماني سليمان القانوني [2] على البغدان (945هـــ_1538م) حيث شكلت هـــناك امارة (اق كرمان). والحقيقة ان خان القرم راح ينافس الروس على الفوز

---

1 السلطان بايزيد الثاني: هو السلطانُ بايزيد الثاني ابن السلطان محمد الثاني ثامنُ سلاطين الدولةُ العثمانية، أمهُ هي جولبهار سلطان الألبانيةُ الأصل ولدُ عام (855ه/03 ديسمبر1447م) للمزي انظر حياة عابد والزهرة توايت_ الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني(886-918ه\1481-1512م) _(2016-2017م) _ص36.

2 السلطان سليمان القانوني: ولد السلطان في مدينة طرابزون الساحلية المهمة الواقعة في شرق سواحل البحر الأسود في تركيا اليوم في السادس من شهر صفر عام (900ه) وهو حفيد بايزيد الثاني ابن السلطان محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية\اسطنبول كان والدهُ هو السلطان ياووز سليم. للمزيد انظر أ.د فريد امجان _ السلطان سليمان سلطان البرين والبحرين حقائق في ضوء المصادر_ ترجمة د. جمال فاروق – احمد كمال_ دار النيل للطباعة والنشر _ط2(1437ه_2015م) _ ص16.

بميراث دولة الجيش الذهبي في حوض الفولغا، حيث راح يطلب المساعدة من العثمانيين، وعلى الرغم من محاولات خان القرم السيطرة على أستراخان وحماية قازان من الخطر الروسي استطاع جار الروس إيفان الرهيب الرابع من الاستيلاء على قازان في (٩٥٩هـ_1552م) ثم الاستيلاء على أستراخان ما بين (٩٦١_٩٦٣هـ) (١٥٥٤_١٥٥٦م) ثم استقطب جماعة من الجرمس والقوازق في (٩٦٦هـ_1559م) حيث قاموا لأول مرة بالهجوم على ازق وسواحل القرم. وهكذا ظهرت البوادر الاولى للخطر الروسي على العالم الاسلامي وعلى الحدود الشمالية للدولة العثمانية على وجه الخصوص حيث وصل للبلاط العثماني أستغاثات ممالك وسط اسيا، وطلبات مساعدة من شيروان وكَورجستان الى الدولة العثمانية للتصدي للزحف الروسي في المنطقة ومنذ ذلك الحين بدأت الدولة العثمانية توجيه اهتمامها بالمسألة الشرقية حيث وضعت في عهد السلطان سليمان القانوني خطة للقيام بحملة شاملة على أستراخان عام(٩٧٠هـ_1563م) فعقدت هدنة مع الهابسبورغ عام(٩٦٩هـ_1562م). وكان هذا المشروع تقدم به الوزير الاعظم صوقوللي محمد باشا يستهدف حل مسألتي إيران وموسكو في وقت واحد.

الاسباب الغير مباشرة للحرب:

1-قيام حاكم أستراخان بتقديم شكوى الى السلطان العثماني سليم الثاني من ان شاه فارس يقبض على الحجاج الوافدين من تركستان بمجرد عبورهم حدوده وان موسكو بعد استيلائها على أستراخان لم تكن تسمح بمرور الحجاج وتضع العراقيل في وجوههم لهذا طلب من السلطان ان يحتل أستراخان بهدف اعادة فتح طريق الحج في نفس الوقت وصلت للسلطان شكاوى مماثلة من حكام بخارى وسمرقند.

2 -فتح قناة تصل بين الدون والفولغا.

3-ابعاد الروس عن حوض الفولغا الجنوبي بالسيطرة على أستراخان.

4-اتاحة الفرصة للأسطول العثماني للوصول الى بحر الخزر من البحر الاسود عن طريق القناة المزمع شقها.

5-تطويق الدولة الصفوية من الشرق.

6-بسط نفوذ الدولة العثمانية على قفقاسيا وحكمها.

7-عقد علاقات مباشرة مع حكام الممالك الاسلامية في وسط اسيا.

8_السيطرة على طريق التجارة خوارزم _أستراخان_ القرم ومحاولة احيائه من جديد.

السبب المباشر للحرب: السبب الحقيقي لاستجابة الدولة العثمانية للشكاوى التي قدمها كل من حكام أستراخان وسمرقند لطرق التجارية والاسواق العالمية الى استحواذها على تجارة البلدان الاسلامية في الوقت الذي كافحت فيها الدولة لعرقلة اعتراض البرتغاليين لطرق التجارة والحج، لذلك سعت لإنعاش الطريق الذي يصل أستراخان بالقرم الذي كان من الطرق التجارية الرئيسية عبر القارات منذ أقدم العصور.

العمليات العسكرية: لم تتهاون الدولة العثمانية في الاعداد لهذه الحملة الاعداد المناسب حيث تمكن الجيش العثماني من الوصول بالأسطول الى أقرب نقطة تصل نهر الفولجا بنهر الدون ولما استيقنت الدولة حفر قنال هناك بعد ان تم حفر ثلثها تقريبا أنزلت الاسطول الى الفولجا بمزالق السفن حيث وصلت به أمام أستراخان وباشرت حصار قلعتها في الحال والحقيقة ان مقاومة الجيش الروسي كانت مقاومة شديدة حيث الحقت خسائر فادحة بالجيش العثماني اثناء انسحابه من القرم.

اسباب الخسارة:

١.لامتناع خان القرم (دولت كيراي) عن التعاون معهم وسعيهم للاستيلاء على أستراخان وقازان بمفردهم.

٢.عدم وجود حاميات عسكرية في أستراخان وعلى طول نهر الفولغا من شانهم ان يحد من اطماعهم.

٣. كما تعذر ضرب الحصار على المدينة لان الروس بنوا قلعة قوية الى الجنوب منها على الطريق المؤدية اليها حالت دون تقدم الجيش العثماني.

٤. فضلا عن العوامل الطبيعية حيث ان البرد القارس فت في عضد الجنود العثمانيين.

النتائج

1-عدم تفكير الدولة العثمانية خلال هذه الفترة القيام بحملة اخرى في المناطق الشمالية

٢.استجابة السلطان العثماني مضطراً لطلب الروس لعقد هدنة بين الطرفين.

اهم بنود هذا الاتفاق:

١. فتح طريق أستراخان

٢. حماية وتأمين حالة السلم مع القرم.

٣. هدم القلاع التي أقامها الروس في منطقة قابارتاي.

4.الاعتراف بحق السلطان العثماني في حماية بلاد القرم والامراء الجراكسة في تلك النواحي.

5.تخلي الدولة العثمانية عن مناطق قازان وأستراخان التي بقيت في يد الروس.

الا أن صراعات العثمانيين مع القوى الاوربية في المتوسط والمجر ومع الشيعة في إيران خلال العقدين المقبلين لترك خان القرم يدبر امره بمفرده لصد الهجمات الروسية في الشمال والشرق. اخذ الروس بنقض الاتفاق ويقوموا ببناء الحصون والقلاع شمالي قفقاسيا ويعملوا بخطى ثابتة على بسط نفوذهم على مناطق القازق والنوجاي والجركس وكانت عصابات قازاق الروس المجهزة بالأسلحة النارية تعمل على نشر النفوذ الروسي في انحاء روسيا. 2-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية وروسيا (1571_1574م):

فتح موسكو:

حريق موسكو (1571/5/24م):

سار خان القرم دولت كيراي في ربيع (1571م) بجيش من 120 ألف خيال اكثرهم من القرم بعضهم جنود عثمانيين الى روسيا واخذ معه سرية مدفعية عثمانية.

اسباب حملة موسكو:

1-التعويض عن هـــزيمة أستراخان.

2-تحذير للروس من محاولتهـــم التوسع أكثر.

نتائج الحملة:

1-تشتت الجيش الروسي بعد خسارتهـــ 8000 شخص و لم يتمكن من الدفاع عن موسكو.

2-دخل الاتراك موسكو وأحرقوا المدينة.

3-عاد الخان الى القرم ومعهـــ 150000اسير.

4-حصل على -لقب تخت الان (كاسب العرش).

5-شاهـــد الداخلين لموسكو في (1571/5/24م) فرار معظم الاهـــالي وأسروا البقية واحرقوا حتى سراي الكرملين.

في عام (1572م): سار دولت كيراي بحملة ثانية اجتاز فيهـــا نهـــر اوكا الا انهـــ لم يصعد للشمال أكثر من ذلك وعلى أثر ذلك دفعت روسيا ضريبة سنوية قدرهـــا60 ألف ليرة ذهـــبيهـــ وعقدت صلح مع القرم. لقد ادى ترك القيصر ايفان (المدهـــش) الرابع 30 ألف خيال و60 ألف جندي مشاة من حملة البنادق وفرارهـــ من موسكو واغتنام الاتراك خزينة القيصر الموجودة في قصر الكرملن (هـــذهـــ الكلمة تركية الاصل) ومقتل اخوى زوجة القيصر الاثنين كل ذلك ادى بسلالة (RurIk) الى الانقراض. بارك سليم الثاني دولت كيراي بإرسالهـــ اليهـــ سيفا مرصعا وخلعة وكتابا سلطانيا. لم يلتفت الديوان ابدا للسفراء الروس الذين جاؤا لإيقاف الغزوات القرامية. وكان الشعب في إستانبول حانقا جدا على الروس بسبب احتلالهـــم امارات قزان وأستراخان. ان هـــاتين الامارتين هـــما من اوائل الاقطار التي انتقلت لحوزة المسيحيين وحاليا مسلمة ومازالت بيد الروس.

2_محمد سهـــيل طقوش _تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة _ص٣٤ ٢_دار الخلافة_ط3_(1434هـــ_2013م).

3_احمد عبد الرحيم مصطفى اصول التاريخ العثماني-ص143_دار الشروق _ط 21_1986م.

4-سيد محمد السيد محمود، تاريخ الدولة العثمانية{ النشأة-الازدهـــار }وفق المصادر العثمانية المعاصرة والدراسات التركية الحديثة، ص٢٩٩، مكتبة الآداب، ط١، (١٤٢٨هـــ_٢٠٠٧م).

5-خليل اينالجيك _ تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار _ترجمة محمد ارناؤوط_ دار المدار الأسلامي_ط1_(9-2002م) ص 63-64.

3-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية وروسيا عام(1676_1683م):

بدأت العمليات العسكرية في عام (1677م) عندما عين الوزير الشيطان ابراهيم باشا سردار وكان برفقته سليم كيراي خان القرم اذ حضر الأثنان امام قلعة جهرين مع 40 ألف جندي عثماني-قرمي بيد ان الستين ألف جندي روسي الموجودين في القلعة أبدوا مقاومة مدهشة ورفع السردار الحصار في (14-8-1677م) وقام قره مصطفى باشا*3 بعزل كل من السردار والخان (الذي هو اخر قرمي وشخص قدير) وعين مكانه مراد كيراي وهو شخصية ضعيفة وجعله خانا. غادر السلطان محمد الرابع والصدر الاعظم استانبول للحملة الهمايونية الروسية الاولى (30_4_1678م)وهي الحملة الاولى لسلطان عثماني على روسيا التي كان يقوم بها فيما مضى القائد الاعلى وخاصة خان القرم .وصل الجيش امام قلعة جهرين على ساحل نهر (Tiasmin) وبالتركية (تاسما) قرب الساحل الجنوبي لنهر دنيبر .كانت قلعة جهرين تقع على مسافة(40 كم) في الجنوب _الغربي من مدينة (kermencng) وجنوب شرقي كييف بمسافة(230كم)وكانت مركز القوازق أوكرانيا ودخلها الروس بموافقة القوازق وكان تحصينها جيد لأحاطتها بالمستنقعات والصخور المرتفعة و أراضيها ضيقة لدرجة انها لا تسمح لجيش كبير بولوجها ومحاصرتها .كان الجيش الروسي(200)الف شخص بقيادة الأمير (Romo danowsky)مرابطا على الجبهة الاخرى من المستنقعات متخذاً منها حاجزاً بينه وبين العثمانيين ،بيد ان جهرين سقطت رغم ذلك بعد حصار دام (32) يومًا(21-8_1678م). قتل نحو20الف جندي وألقيت اجسادهم(Tiasmin)و لم يتقدم محمد الرابع الى جهرين حيث كانت روسيا دولة من الدرجة الثانية وبقي في سلتسره ثم عاد الى أدرنه وعاد مرريغونلي الى أدرنه فبعد مضي سنتين على الحملة الاولى وقضى فصل الشاء في أدرنه لكنه عقد صلح مع روسيا و لم تتحقق هذه الحملة.

معاهدة أدرنه:

وقعتها الدولة العثمانية مع روسيا دون وساطة خان القرم ومدتها 20عام وبنودها هي:

1-تقسم اوكرانيا بين العثمانيين وروسيا.

2-تبقى ضفاف (دنيبر)الشمالية التي تقع بعد كمرمنجوغ لدى روسيا وضفافه الجنوبية لدى العثمانيين.

3-تبقى مدينة كييف الارثوذكسية المقدسة التي تقع ضفافها الغربية لروسيا لذا فان شريطا سميكا شمال اوكرانيا ينتقل لروسيا ويستمر القسم الاكبر من البلاد تحت الحكم العثماني وقرم.

4-تستمر روسيا بدفع الضريبة السنوية للقرم وتدفع المتراكم خلال 3سنوات الحرب الثلاث دفعة واحدة.

وبعد عقد الصلح في إستانبول استقبل السفير الروسي في(16_5_1681م) وقدم السفير هدية القيصر وهي 1194 قطعة فروزبلن و10 مورس انثى و10 طيور انثى، قال الباد شاه للسفير (قل لمللك ان يراعي الصلح والا تعرض للعقاب) يتضح من هذه الافادة ماهية روسيا ومترلتها بالنسبة الى العثمانيين.

كانت مدة المعاهـــدة 20 عام الا ان روسيا نقضت المعاهـــدة بعد (5) اعوام إثر توقيعهـــم لاتفاقية سلام مع الكومونولث البولندي الليتواني في (6_5_1686م)والتي قاموا فيهـــا بترسيم الحدود بين الدولتين واتفقوا في هـــذهـــ المعاهـــدة على عدم توقيع اي اتفاقيات منفصلة مع الجانب العثماني، ما شجع الروس بعدهـــا مباشرة على دخول الحرب ضد العثمانيين مرةأخرى، تلك الحرب سميت بالحرب التركية الكبرى التي استمرت بين عامي (1686_1699م) وانهـــزم فيهـــا العثمانيين ضد التحالف الاوربي المقدس (هـــابسبورغ _بولندا _ليتوانيا _النمسا _فينسيا_ روسيا) وخسروا أزوف لصالح الروس وانتهـــى الامر بتوقيع معاهـــدة كارلوفيتز وتنازل العثمانيين عن معظم المجر و ترانسلفانيا للنمسا بينما ذهـــبت بودوليا لبولندا.

1-يلماز اوزتونا _تاريخ الدولة العثمانية _ترجمة عدنان محمود سلمان _ المجلد الاول_ ص376_منشورات مؤسسة فيصل للتمويل _(تركيا-إستانبول).

2-موسوعة ابراهـــيم الجريري _موسوعة العلم والمعرفة _13_مايو_ 2017م.

4-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية وروسيا حرب (1710_1713م):

تولى بلطهـــ جي محمد باشا منصب الصدر الأعظم في الدولة العثمانية الذي كان يميل لأثارة الحرب على روسيا فأشهـــر الحرب عليهـــا وقاد الجيوش بنفسهـــ ،وبعد مناورات مهـــمة حصرت الجيوش العثمانية البالغ قدرهـــا(200)الف جندي قيصر روسيا وخليلتهـــ كاترينا ولو استمر الحصار عليهـــم قليلًا لأخذ أسيرًا هـــو ومن معهـــ وانمحت الدولة الروسية كليًا من العالم السياسي او على الأقل بقيت بالتوحش والهـــمجية لعدة أجيال لكن استمالت كاترينا بلطهـــ جي محمد باشا([3])واعطتهـــ كل ما معهـــا من الجواهـــر الكريمة و المصوغات الكريمة فخان الدولة ورفع الحصار عن القيصر وجيشهـــ مكتفيًا بإمضاء القيصر لمعاهـــدة فلكزن في (9_جمادى الاخر _1123هـــ) الموافق(25_7_1711م).

بنود معاهدة فلكزن:

1-اخلى بمقتضاهـــا مدينة أزاق وتعهـــد فيهـــا بعدم التدخل في شؤون القوزاق مطلقًا.

2-يتعهـــد القيصر الروسي بإخلاء مدينة ازوف والنازل عن جميع مراكزهـــ الواقعة على البحر الاسود وبحر ازوف وبالتالي تدمير الحصون المقامة منهـــ على طول خليج تاغانروغ –طغيان.

لكن كل من لديهـــ ذرة عقل أن هـــذهـــ المزية لم تكن شيئًا مذكورًا امام ما كان يمكن ان تنالهـــ الدولة لو اهـــلكت جيشهـــ واستولت عليهـــ اسيرًا لذلك احتدم شارل الثاني عشر السويدي غيظًا وسعى لدى السلطان بمساعدة خان القرم دولة كيراي حتى تحصل على عزلهـــ وابعادهـــ الى جزيرة لمنوس. وتولى بعدهـــ يوسف باشا وكان محبًا للسلام فأمضى مع روسيا معاهـــدة جديدة تقضي بعدم المحاربة بينهـــم لمدة 25سنة لكن لم تمضي على المعاهـــدة سوى بضعة أشهـــر

---

3 ان الخيانة التي قام بها بلطه جي محمد باشا دفعت الدولة العثمانية والعالم الإسلامي ثمنها سواء على المدى القريب او على المدى البعيد لما الت اليه الأمور فيما بعد بسبب هذه الفعلة الشنعاء التي قام بها (الباحثة).

حتى قامت الحرب ثانية بين الطرفين لعدم قيام بطرس الأكبر بأحد شروط معاهـــدة فلكزن القاضي بتخريب فرخة تجانزك الواقعة على بحر أزاق فتدخلت بريطانيا وهـــولندا في منع الحرب لأضرارهـــ بتجارتهـــما وبعد مخابرات طويلة امضيت بينهـــما معاهـــدة جديدة سميت بمعاهـــدة ادرنهـــ في الرابع والعشرون من (جمادى الأولى سنة 1125هـــ) الموافق (18_6_1713م).

اهـم بنـود معاهـدة أدرنهـ:

1- تنازل روسيا عما لهـــا من الأراضي على البحر الأسود حتى لم يبقى لهـــا عليهـــ موانئ او ثغور.

2- ابطال ما كانت تدفعهـــ سنويا الى امراء القرم بصفة جزية كي لا يتعدوا على قوافلهـــا التجارية.

3- جعلت شارل السويدي ييأس من نوال عرضهـــ وهـــو مساعدة الدولة العلية على روسيا فغادر بلاد الدولة في اول أكتوبر سنة 1713م بعد ان اقام فيهـــا سنتين.

وبعد ان عقدت الدولة العثمانية معاهـــدة بسار وفيتش بينهـــا وبين النمسا طلبت روسيا من الدولة العثمانية تحوير المعاهـــدة السابقة بكيفية تبيح لتجارتهـــا المرور من أراضي الدولة وبيع سلعهـــم فيهـــا وللحجاج الروس التوجهـــ لبيت المقدس وغيرهـــ من الأماكن والاديرة المقدسة عندهـــم بدون دفع خراج مدة اقامتهـــم او رسوم على جوازات المرور فقبلت الدولة وأضافت الى هـــذهـــ المعاهـــدة الجديدة المؤرخة في (9_نوفمبر_1720م) *شرطا من الأهـــمية السياسية بمكان عظيم وهـــو تعهـــد كل من روسيا والباب العالي بمنع زيادة نفوذ الملك المنتخب ببولونيا على نفوذ الاشراف وعدم تمكينهـــ من جعل منصبهـــ وراثيا في عائلتهـــ ومنع حصول هـــذين الامرين بكل الوسائل الممكنة بما فيهـــا الحرب.وكان يقصد بطرس الأكبر من ذلك إيجاد النفرة بين ملوك بولونيا والدولة العثمانية لما كان ينيهـــ فأن جل مقاصد القيصر الروسي المؤسس الحقيقي للمملكة الروسية وواضع دعائمهـــا كان التفريق بين مجاوريهـــ الثلاثة (السويد وبولونيا والدولة العثمانية) واضعافهـــم الواحد بعد الأخر فتزيد قوتهـــ بنسبة تأخرهـــم وتقهـــقرهـــ وقد نجح بما يتعلق بالسويد بجهـــل بعض وزراء الدولة العلية ضروب السياسة وعدم اطلاعهـــم على دخائل علاقات الدول ببعضهـــا. ثم شرع في تنفيذ ما ينويهـــ ضد بولونيا والدولة العلية، فوضع حجر أول حجر لهـــذا المشروع بإضافة البند المتعلق ببولونيا في المعاهـــدة الجديدة.*

5-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية والروسية حرب عام (1735_1739م):

السبب الغير مباشر للحرب:

لما بدت في الأفق السياسي نذر اضمحلال الدولة العثمانية حاولت روسيا في ثلاثينيات القرن التاسع عشر إقامة وجود عسكري بحري لها على الساحل الشمالي للبحر الأسود كمقدمة لبسط سيطرتها على منطقة المضايق وتمكين سفنها الحربية والتجارية من عبور البسفور والدردنيل في وقت السلم وزمن الحرب دون اية قيد او شروط او عوائق انطلاقًا للوصول الى البحار الدافئة. وكانت الوسيلة لتحقيق أهدافها القريبة والبعيدة هي السيطرة على مصاب بعض الأنهار التي تصب في الساحل الشمالي للبحر الأسود مثل نهر دنيستر، بج، دنيبر، دن، كوبان.

السبب المباشر للحرب:

اختلفت الدول شأن بولندا، فأعلنت روسيا والنمسا الحرب على بولندا واحتلتها روسيا، ورغبت فرنسا بالتحالف مع الدولة العثمانية لأنفاذ بولندا من كل من النمسا وروسيا، وأرضت النمسا فرنسا بمعاهدة فيينا واتفقت من جهة ثانية لقتال الدولة العثمانية. وبدأت روسيا الحرب مع الدولة العثمانية فتمكنت الأخيرة من وقف تقدم الروس في إقليم البغدان كما أوقفت النمسا في البوسنة والصرب والأفلاق وانتصرت على الصرب وعلى جيوش النمسا التي انسحبت من الحرب وطلبت الصلح من فرنسا وتم توقيع معاهدة الصلح في بلغراد في عام (1152هـ_1739م).

بنود المعاهدة:

1-تنازل النمسا عن مدينة بلغراد وعن بلاد الصرب والأفلاق.

2-هدم قلاع مدينة آزوف وان تترك الأرض المقامة عليها هذه القلعة في داخل الحدود التي رسمتها معاهدة عام (1700م) وأن تستخدم كحاجز بين الدولتين.

3-الاحتفاظ بالحدود القديمة للدولتين كما حددتها المعاهدات المنعقدة بينهما من قبل (المادة 2).

4-سمحت المعاهدة كتعويض لروسيا بأن تبني قلعة جديدة على مقربة من الجزيرة الواقعة في نهر الدون بالقرب من أزوف.

5-أن يسمح للدولة العثمانية بإقامة قلعة بالقرب من أزوف.

6-عدم السماح لروسيا ببناء أو أبقاء أساطيل لها او سفن أخرى على البحر ألأسود.

7-أن يمارس رعايا روسيا نشاطهم التجاري في البحر ألأسود على سفن تركية.

وقد تم تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة في إستانبول في (28_12_1739م).

2-محمد فريد بك_ تاريخ الدولة العلية_ ص 144_دار النفائس_ط1_(1401هـ_1981م).

3-سعيد أحمد برجاوي_ الامبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري_ص175_الاهلية للنشر والتوزيع _بيروت 1993م.

الفصل الثاني:

1-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية وروسيا بين عامي(1768_1792م):

كان مصطفى الثالث ([4])الذي تولى الحكم عام (1171هـ_1757م) ذو شخصية قوية وفي الوقت نفسه يحب السلام حتى أنه لم يقبل ان يتدخل في حرب السنوات السبع ضد النمسا بالرغم من محاولات فردريك الأكبر أغرائه للدخول في هذه الحرب ضد النمسا، كذلك لم يحاول السلطان مواجهة روسيا لأضعاف بولندا.

أسباب الحرب الغير مباشرة:

1-محولة روسيا أثارة المشكلات ضد الخان حاكم القرم.

2-مساعدة روسيا الكرج على العثمانيين.

3-تطاول الروس وخربوا يالطا على حدود بساربيا على أثر هذا الأمر جعل المفتي يتقدم بإعلان ضرورة الحرب ضد روسيا.

4_أقدام روسيا في نفس الوقت بإرسال اسطولها الى اليونان لإشعال الثورة ودعم الثوار ضد الدولة العثمانية.

السبب المباشر للحرب:

اتفقت كل من روسيا وبروسيا عام(1764م) على ان توليا (ستانيسلاس) ملكًا على بولندا بأي محاولات لإصلاح شأن بولندا، على ان الحرب الأهلية لم تلبث ان وقعت بسبب الخلافات الدينية، مما جعل فرنسا تستفيد من الموقف في عام (1768م) اضطرت تركيا لأن تعلن الحرب على كاترين وهكذا ارتبط مصير تركيا ببولندا.

العمليات العسكرية:

1_الجبهة البولندية: وعندما ظهرت تركيا في النضال رأى كونتز لكي يحمي النمسا من الهجوم الروسي على الدانوب ان يقترح عقد محالفة مع الترك وفردريك الثاني ولكنه اصطدم بمعارضة ماريا تيريزا التي كانت تكن لفردريك الثاني اشد البغض لذلك رأى كونتز ان يبدأ حل كاترين وفردريك فأرسل القوات النمساوية في (1770م) لاحتلال زيبس (zips) على الحدود البولندية الجنوبية وكان للنمسا أطماع فيها وترتب على ذلك ان احتل فردريك لبنج(Elbng) في بلاروسيا البولندية ، فوجهت كاترين بالأمر الواقع وهو ان كلا حليفهما قد استولى على أجزاء

---

4 السلطان مصطفى الثالث: هو ابن السلطان احمد الثالث المولود سنة(1139ه) وكان ميالًا لإصلاح محبًا لتقدم للمزيد انظر محمد فريد بك_ تاريخ الدولة العلية العثمانية مطبعة محمد أفندي مصطفى_ (ربيع الثاني 1314 \سبتمبر 1896م) _ط2 _ص152.

من بولندا ،و وافقت عندئذ على فكرة تقسيم بولندا، وضمت كل من روسيا والنمسا جزءًا من بولندا . لم يلق حادث تقسيم بولندا أي معارضة اوربية وذلك لأن:

أ-انشغلت إنكلترا بمستعمراتها الأمريكية والمشاحنات التاريخية.

ب-افتقار فرنسا الى المال والرجال.

بينما فقدت بولندا أربعة ملايين من سكانها و(25) ألف ميل مربع من الأرض وقد لعبت بلاروسيا دورًا في هذا التقسيم. اما كاترين وقد زالت مخاوفها من الحرب الأوربية فركزت جهودها نحو حرب الأتراك التي بدأت قبل بضع سنوات نتيجة الاضطرابات في بولندا وكان هدف كاترين ان تجعل من البحر الأسود بحيرة روسية على طريق اثارة اليونانيين ضد الحكام العثمانيين وان تستولي على بحر قزين وكانت الحرب في صالح الروس فحطم الأسطول الروسي الأسطول التركي في تشيسميه، لجأ السلطان الى النمسا فعقد معها معاهدة لم تلبث النمسا ات نقضتها فاضطرت تركيا الى الموافقة على عقد معاهدة كوتشك كينارجه عام (1774م) مع روسيا التي تضم:

1-اضطر السلطان الى التنازل عن الأراضي الواقعة على الساحل الشمالي للبحر الأسود الى الشرق من نهر ازوف مما جعل روسيا تصل الى بلاد القوقاز.

2-أصبح للتجار الروس حق الاتجار في حوض الحر الأسود.

3-منحت المعاهدة روسيا حق حماية رعاياها المسجونين في الإمبراطورية العثمانية.

4-اعترف العثمانيين باستقلال التتار في شبه جزيرة القرم، مع حرية العبادة لسكان البغدان والأفلاق.

5-منح حق المرور لأسطول الروسي عبر الدردنيل.

2 _ جبهة القرم: تمكن القرصان الأيجيون من احتلال عدة مواقع حصية في المورة الا انهم لم يتمكنوا من الاحتفاظ بها. وفي عام (1184هـ_1770م) أشعل الروس النار في الأسطول العثماني على ساحل اسيا الصغرى بيد أن الروس يستغلوا هذا الانتصار العسكري ضد العثمانيين ثم تمكن العثمانيين من إخضاع شبة جزيرة القرم في عام (1184هـ_1770م). وفي عام (1187هـ_1773م) تم للدولة العثمانية إعادة تنظيم الجيش بحيث يمكنها الوقوف ضد أي توسع روسي في ممتلكات الدولة العثمانية، وصمم على قيادة الجيش بنفسه الا انه توفي بعد مرض ألم به في عام (1188هـ_1774م) وتولى بعده العرش اخوه عبد الحميد الأول([5]) وفي عهد السلطان عبد الحميد وقع الصدر الأعظم محسن زادة في كمين نصب له في (1774م) خسر فيه القسم الأعظم من قواته بسبب الفرار من الخدمة العسكرية ضعف شأن العثمانيين حتى ظن الجميع ان طردهم من اوروبا قد جاء وقته، وساعد هذا المناخ

5- السلطان عبد الحميد الأول: هو ابن السلطان احمد الثالث ولد سنة (1137ه) الموافق ة سنة (1724م) وقضى مدة حكم أخيه في مصطفى الثالث في سرايته كما جرت العادة وفي اليوم الثالث من حكمه توجه في موكب حافل الى جامع أبو أيوب الأنصاري لتقلد سيف السلطان عثمان مؤسس هذه الدولة للمزيد انظر محمد فريد بك_ تاريخ الدولة العلية العثمانية مطبعة محمد أفندي مصطفى_ (ربيع الثاني 1314\سبتمبر1896م) _ط2_ ص160.

السياسي النمسا على القيام بعقد معاهـــدة استولت فيهـــا على بوكوفينا. وفي عام (1198هـــ_1783م) اخضعت كاترينا التتار واقر العثمانيون هـــذا الوضع في معاهـــدة عقدت في (ايينهـــ لي فواق) (1199هـــ_1784م). ولما حاول العثمانيين استرداد شبهـــ جزيرة القرم فشلت امام جهـــود القائد الروسي سوفروف. في عام (1203هـــ_1788م) شن الروس الهـــجوم ضد الأسطول العثماني وتمكنوا من تحطيمهـــ على شواطئ القرم ففي نفس العام جوزيف الثاني امبراطور النمسا أعلن الحرب على العثمانيين توغل توغلًا بطيئًا في الحرب في الصرب وترنسلفانيا وتوفي السلطان عبد الحميد الأول في نفس العام أي في عام (1103هـــ_1788م) ليتولى العرش بعدهـــ السلطان سليم الثالث(1203_1222هـــ_1788_1870م) في عام (1206هـــ_1719م) تم عقد صلح زشتوي احتفظ بموجبهـــ العثمانيين بإمارات الدانوب حتى آرسوون. ثم وقع العثمانيون صلحًا مع روسيا في (1207هـــ\-1792م) جعل من نهـــر دنيستر حدًا فاصلًا بين الدولتين الروسية والعثمانية وتنازل العثمانيون عن شبهـــ جزيرة القرم.

2-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية وروسيا عام(1806_1828م):

على الرغم من ان نصوص معاهـــدة تلست قضت بالانسحاب من ولايتي الدانوب والبغدان فأن الروس لم ينفذوا ذلك و لم يحصل الاتفاق على شروط الصلح واستؤنف القتال بعد سنتين من ذلك التاريخ بين الدولة العثمانية وروسيا و دارت رحى الحرب جديدة بين الجيشين العثماني و الروسي، وانهـــزم الباب العالي نتيجة لهـــا واستولى الروس على مدن إسماعيل ،سلفسترن، روستجق ،نيكوبلي ، بازارجق ،في المناطق الحدودية الروسية الرومانية وعزل الصدر الأعظم ضياء يوسف باشا تولى مكانهـــ احمد باشا الذي توجهـــ الى الروس بجيش قوامهـــ (60)الف مقاتل و انتصر عليهـــم واجبرهـــم على اخلاء مدينة روستجق في (13-جمادى الثاني _1226هـــ) الموافق (5_7_1811م) لكن الروس عادوا لاحتلالهـــا للمرة الثانية ، وفترة العلاقات بين روسيا وفرنسا لوقف تنفيذ صلح تلست واقتربت الدولتين من الحرب ،فسعى الروس للصلح مع الدولة العثمانية، و قبل وزراء الدولة بذلك و أنطلت عليهـــم الخديعة لجهـــلهـــم ولعوامل أخرى و قبلوا بمبدأ التفاوض و وقعت معاهـــدة بخارست في (16_جمادى الأول_1227هـــ) الموافق (28_5-1812م) اهـــم شروط المعاهـــدة :

1_احتفاظ الدولة العثمانية بولايتي الأفلاق والبغدان واستعادتهـــا لصربيا مع بعض الامتيازات.

2_أحتفظ الروس لأنفسهـــم بإقليم بساربيا واحد مصاب الدانوب.

استياء الفرنسيون من هـــذهـــ المعاهـــدة وأضمروا الشر للعثمانيين، اذ تفرغت جيوش روسيا لهـــم و لم يقم الباب العالي بعمل جديد والجدير بالذكر ان نابليون قد فعل الفعلة نفسهـــا في تلست عندما تخلى عنهـــا وتأمر عليهـــا سرًا بيد ان الخلاف بين فرنسا وروسيا أوقف التأمر كما ذكر قبل قليل بسبب المطالب الروسية في القسطنطينية. ثم ثارت ثائرة العصاة في صربيا وانزعجت الدولة العثمانية من الروس لمساعدتهـــم الثوار وحمايتهـــم. واستمرت روسيا في دعم العصاة وفي اذهـــانهـــم لايزال الطمع في القسطنطينية ورفض الباب العالي تدخل روسيا بينهـــ وبين الولايات البلقانية واليونان.

وما ان مات القيصر الروسي إسكندر الأول([6]) وتسلم خلفهـــ نيقولا الأول حتى ابرم تحالفا مع الانكليز ضد الدولة العثمانية في مسألة اليونان فأضطر الباب العالي التوقيع على معاهـــدة (أق كرمان) في (28_صفر_1242هـــ) الموافق عام (1826م) وبنود المعاهـــدة هـــي:

1-حصل الروس على حق الملاحة في البحر الأسود والمرور من المضائق دون أي تفتيش من قبل العثمانيين.

2-ان ينتخب حكام الأفلاق والبغدان ولمدة سبع سنين وبمعرفة الأعيان وعدم جواز عزلهـــا الا بموافقة وإقرار الروس.

3_وان تستقل ولاية الصرب تقريبا.

وبذلك تأمر الانكليز والروس ضد الدولة العثمانية ويمكن تلخيص الاتفاق بما يلي:

1-إقرار معاهـــدة بوخارست السابقة بقوة.

2-تعهـــد الباب العالي بمراعات امتيازات ومعاهـــدات الأفلاق والبغدان.

3-تعهـــد الروس بإعادة ما احتلوهـــ في اسيا من حصون وقلاع العثمانية في الحرب الأخيرة، ويجري تخطيط الحدود كما كانت قبل الحرب.

4-إعطاء تعويضات للرعايا الروس منذ عام (1220هـــ) ابان قطع العلاقات حتى الوقائع التي حصلت فيما بعد التي أحدثت اضراراً لهـــم بسبب اعمال المغاربة في البحر.

وقد تعهـــد الباب العالي ب:

1-منع المغاربة من تعطيل الملاحة والتجارة الروسية.

2-دفع تعويضات للروس.

3-منع حدوث العراقيل في وجهـــ السفن التجارية الحاملة للعلم الروسي.

4-ازالة العوائق السابقة.

5-اعترافات بالامتيازات التامة والحرية الكاملة للتجار الروس.

6-السماح بدخول السفن حلفاء الدول العثمانية الى مياهـــ البحر الأسود ولكن بناء على التوسط الروسي في الأمر.

معاهدة ادرنه والحرب مع أوربا الروس:

1-الحرب في اوروبا: بعد ان عقدت فرنسا و انكلترا و روسيا حلفًا ثلاثيا في صيف (1234هـــ) الذي انضمت اليهـــ بلاروسيا فيما بعد وذلك ابتغاء تحرير الشعب اليوناني ،بعد ان حملت إبراهـــيم باشا بقوة على الثوار في المورهـــ بعد ان استسلم هـــؤلاء برز السلطان في ساحل المورة حاملًا إبراهـــيم باشا النجدات الكافية والقى مراسيهـــ امام ثغر (ناوارين) فتصدت لهـــ هـــناك وحدات اساطيل البحر المتوسط التابعة للدول المتحالفة وحظرت على إبراهـــيم باشا الذي كان قد تولى القيادة بأي عمل عسكري جديد على الساحل اليوناني فرفض إبراهـــيم الانصياع لهـــذا التدخل و وقعت في (20_10) المعركة البحرية التي تحطم فيهـــا الأسطول العثماني

6 - وهناك بعض المصادر يذكر تحت مسمى ألكسندر الأول وهو الاسم الأكثر شيوعًا.

المؤلف من اكثر من (100)قطعة تحطيماً كاملًا خلال اشتباك بعد ساعات فقط وكان المستفيد الأول والأوحد من هـذهـ الكارثة البحرية التي حلت بالدولة العثمانية هـي روسيا والتي استغلتهـا ابشع استغلال وأعلنت الحرب في ربيع عام (1244هـ)على الدولة العثمانية وكانت تعد لذلك الأمر وهـي في تأهـب تام و اختارت جيوشهـا نهـر البروت الفاصل بين الدولتين وسرعان ما احتلت (ياشي) عاصمة البغدان ثم دخلت بوخارست عاصمة الأفلاق وجرى احتلال البلاد العثمانية حتى نهـر الدانوب .وحاصر الروس مدينة (وارنة) براً وبحراً مستغلين عدم توفر الحماية البحرية إثر موقعة (ناوارين). وسار القيصر بنفسهـ حتى مدينة (شوملهـ) واحتلت جنودهـ مدينة (أسكي إستانبول) لاستكمال الحصار. اظهـرت الجيوش الحديثة التي نظمهـا السلطان العثماني أخيراً فاعليهـ معتبرة رغم ضالتهـا عدديًا، وهـذا ما أدى لرفع الحصار الروسي عن (اسكي إستانبول) وتمكن القبودان عزت محمد باشا من تامين الأمداد البحري رغم الحصار الروس بينما تمكن السر عسكر حسين باشا من اشغال المحاصرين براً ويئس القيصر من دخول المدينة لولا الخيانة التي حدثت فسلمت للروس في (10_10_1828م).

2-الحرب في اسيا: هـاجم الروس قلعة قارص الشهـيرة (شرقي تركيا اليوم) مع قلاع أخرى واحتلوهـا. ثم توقف القتال لشدة البرد. وقد لقنت الجيوش النظامية العثمانية الجيوش الروسية درساً قاسياً ولكنهـا لم تكن بحجم كافٍ امام الجحافل الروسية الجرارة. وعندما استؤنف القتال في ربيع عام (1245هـ) كان من الطبيعي ان ينتصر الروس المتفوقون في هـذهـ الظروف رغم البسالة والتضحية العثمانية وآنذاك حدثت بعض الوقائع منهـا: جرى اجتياز الدانوب من قبل الروس واخترقوا جبال البلقان واستطاعوا الوصول الى ادرنهـ وأصبحت إستانبول قاب قوسين او أدنى من بنادق الجنود الروس وبما ان الدول لا ترغب آنذاك بسقوط إستانبول فريسة بيد الروس وأنهـا تود اضعافهـا شيئًا فشيئًا مع بقائهـا عقبة في طريق الزحف الروسي نحو المضائق والبحار الدافئة فقد تصارعت للاتصال بالدولتين المقاتلتين. ونتيجة التفاوض الذي جرى بتوسط من مملكة بروسيا تم الصلح ووقعت معاهـدة أدرنهـ بتاريخ (15-ربيع الأول_1245هـ) الموافق (14_9_1829م) وهـذا ملخص اهـم بنودهـا:

1_اعادة ما احتلهـ الروس من البلاد العثمانية في الحرب الأخيرة (الأفلاق والبغدان_ بلغاريا وغيرهـا من بلاد البلقان والروملي).

2_يكون نهـر البروت هـو الحد الفاصل بين الدولتين حتى التقائهـ بالدانوب ثم يصبح الدانوب خط الحدود حتى البحر (مصب نهـر مارجرجيس) باستثناء الجزر المشكلة هـناك واستثناءات أخرى تتعلق بالاستيطان وحرية الملاحة هـناك.

3_يحكم الروس للأبد المنطقة الأسيوية من البحر الأسود الممتدة من مصب نهـر قوبان لغاية ميناء ماري نقولا وبضمنهـا منطقة الميناء نفسهـ اما مدينة قارص وغيرهـا وولايتهـا وولاية بايزيد وأرضروم وغيرهـا فمن المحتمل ان تعيدهـا روسيا للباب العالي وتعدل الحدود بينهـما في اسيا.

4_احتفاظ الافلاق والبغدان وطبقًا لامتيازات السابقة بالحرية الدينية والحكم الذاتي وحرية التجارة.

5_تعهد الباب العالي بتنفيذ نصوص المعاهدات الخاصة بالصرب.

6_تمتع روسيا بحرية التجارة التامة برًا وبحرًا دون أدنى إعاقة من السلطات العثمانية. اما بشأن الرعايا والتجار والسفن فأن لها الحماية التامة والتقاضي امام قنصليتهم. كما اعطي للروس حرية ادخال الفحم والغلال عبر المضائق والبحر الأسود وإخراجها وبيعها.

7-أعطيت حربة المرور التامة لجميع السفن التجارية التابعة للدول التي هي في حالة صلح مع الباب العالي والمتوجهة نحو الموانئ الروسية على البحر الأسود او المغادرة لها. واعطي الروس حق التأكد من الضمانات وفي حالة حصول عمل عدائي فأنه يقابل بالمثل.

8_يدفع الباب العالي تعويض مصاريف الحرب للروس نقدًا كما يتنازل عن أراضي في اسيا مقابل ذلك ايضًا.

9_يقبل الباب العالي العقد المشتمل على التنظيمات القنصلية الخاصة.

10_لا يبدأ الجلاء الروسي الا بعد التنفيذ السريع للبنود الخاصة بإمارات البغدان والأفلاق والصرب وعندها يبدأ مع بقاء الادارة بيد الروس في الأمارات حتى الجلاء التام.

11_وقف الحرب بعد توقيع المعاهدة.

12_منح العفو العام عن جميع رعايا الطرفين ومنحهم (18) شهرًا كي ينقلوا ويتصرفوا بأموالهم.

13_اخلاء سبيل الأسرى دون فدية.

14-تبقى المعاهدات السابقة معمولًا بها عدا البنود المخالفة للمعاهدة الحالية.

15_تعهد الباب العالي بفك تحصينات الأفلاق والبغدان. وبعدم السماح لرعاياه المسلمين بالاستيطان على الشاطئ الايسر للدانوب وانه لا يمكن لمسلم ان يتخذ مسكنًا ثابتًا في بقعة منه.

16_اعفيت امارتا الأفلاق والبغدان نهائيًا من تقديم بعض الأغلال والمواشي والمحاصيل كما كانتا ملزمتين في السابق ولا يطالب اهاليهما بتقديم عمال للسخرة وقد تقرر ان تدفع كل من البغدان والأفلاق سنويا للباب العالي نظير ذلك مبلغًا من المال عدا الجزية باسم خراج وتمتع سكانهما بحرية التجارة والصناعة، ثم اعفيتا من الخراج السنوي والجزية مدة سنتين ابتداءً من يوم الجلاء الروسي.

من الواضح للعيان عمق المكتسبات الروسية نتيجة لهذه الحرب فقد اصطنع الحدود تكون في المستقبل مانعًا من اتصال الجراكسة المسلمين بالدولة العثمانية كي يتمكن الروس من بسط سيطرتهم التوسعية الاستعمارية في المستقبل. اما بقية الدول فتبدو رغبتها الواضحة في اضعاف الدولة الاسلامية آنذاك وتخليص النصارى من حكم العثمانيين وتحريضهم على التمرد والثورة ضد حكومتهم الشرعية. ورغم ان الروس لم يكسبوا شيئا يذكر في الحرب الأخيرة الا ان الشروط التي وضعت كانت بهدف اضعاف الدولة العثمانية حتى لا يمكنها إتمام ما بدأت إنجازه من تنظيمات عسكرية جديدة او بناء القوة البحرية التي دمرت في ناوارين.

معاهدة ختكار اسكله سي:

عقد التحالف الرباعي في تموز من عام (1256هـ) بين بريطانيا وروسيا واثنتين من الدول الألمانية وتعهدت بموجبه هذه الدول الدفاع عن وحدة الأراضي العثمانية واكراه محمدعلي على التخلي عن سورية. وكانت روسيا قد عرضت على الدولة العثمانية مساعدتها لخوفها من وقوع الأستانة بيد دولة اقوى إثر انتصار محمد علي على العثمانيين وتهديده الأستانه وقد انزلت فعلًا (15) ألف جندي روسي لحمايتها واثناء وجود قواتها هناك تمكنت من ابرام معاهدة خونكار اسكله سي بتاريخ (8_6_1833م) نسبة الى قرية هنكار إسكلة سي قرب إستانبول. وكان السلطان محمود الثاني طلب مساعدة والتي رفضت من قبل النمسا وفرنسا وبريطانيا في محاولة لمجابهة الهزيمة امام محمد علي باشا ولكنه قبل المساعدة العسكرية الروسية في عام (1833م) ومدة المعاهدة (8) سنوات ونصت المعاهدة على:

1_اعلنت السلام بين الأمتين.

2_تعهدت بالوصول لاتفاق في كافة المسائل المتعلقة بالسلم والأمن وبإعطاء المساعدات.

وكان يكمن الهدف الحقيقي الروسي وراء توقيع المعاهدة اغلاق المضائق امام أي سفينة اجنبية عدا الروسية منها. وقد ابرزت المعاهدة شك القوى الأخرى وخاصة بريطانيا في تخلي روسيا عن امتيازات الدردنيل عند توقيع معاهدة لندن للمضائق لها (1357هـ).

المصادر والمراجع:

1-الدكتور علي حسون، العثمانيون والروس، المكتب الإسلامي، ط1، (1402هـ_1982م)، ص98-107.

2 -أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، مكتبة ألأنجلو المصرية، القاهرة_1980م، ج1، ص195.

3-الدكتور أسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، ط1، (1416هـ_1996م)، ص121.

4_الدكتور زياد حمد الصميدعي، الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني، تاريخ الدولة العثمانية، رجال وحوادث، منظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، ط 2013م، ص92-93.

5-الدكتورة زينب عصمت راشد، تاريخ أوربا الحديث، دار الفكر العربي، ص310-320.

3_ الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية والروسيةعام (1853_1865م):

السبب المباشر للحرب:

كانت الدولة العثمانية متكونة من خليط من المذاهب المسيحية والاسلامية والمسيحيون بمذاهبهم المتعددة ومنها الكاثوليك والأرثوذكس فهم مواطني الدولة وهي المسؤولة عنهم وكانت لهم كنائس وأماكن مقدسة خاصة. في فلسطين وقد منح السلطان سليمان القانوني عام (1525م) امتيازًا كاثوليك واصبح لفرنسا حق حماية الأماكن في بيت المقدس لهم الذي حدد لهم في عامي (1673م) و عام (1740م) بفرمان سلطاني نصه (ان الرهبان الفرنساويين لا يتعرض لهم احد في إقامة شعائرهم الدينية في كنيسة القبر المقدس واذا احتاج الى ترميم فعلى الحكومة العثمانية ان تأذن بذلك بناءًا على طلب سفير فرنسا) وبذلك أصبحت فرنسا حامية المذب الكاثوليكي في الدولة العثمانية ، الا ان روسيا الأرثوذكسية بعد ان أصبحت اوربية تنافس الدول الكبرى في أوربا ارادت هي الأخرى حامية الأرثوذكس وهذاما تحقق لها بعد هزيمة الدولة العثمانية امامها في الحرب التي دارت بينهما عام (1768م) واستمرت حتى عام (1774م)وبموجبها عقدت معاهدة كجك كينا رجة*1 عام (1774م) التي نصت على ان استقلال القرم وحماية روسيا للكنيسة الأرثوذكسية في القسطنطينية بعد انتصاراتهما على الدولتان الايرانية و العثمانية منذ منتصف القرن (18م). تحول التنافس الروسي_ الفرنسي عام (1850م) الى صراع بين رجال الدين الكاثوليك و رجال الدين الأرثوذكس في فلسطين حول إدارة الأماكن المقدسة وحق حمايتها فكانت كل جهة تدعي حقها في الحماية المر الذي أدى لتدخل فرنسا في محاولة منها لأسناد رجال الدين الكاثوليك باعتبارها حامية الكاثوليك فقد طلب لويس نابليون في أيار عام (1851م)من الحكومة العثمانية ان تؤكد بوثيقة رسمية افضلية رجال الدين الكاثوليك في الدولة العثمانية وقد نجح السفير الفرنسي في استانبول بعد مفاوضات طويلة في الحصول على اعتراف الباب العالي بمطالب الحكومة الفرنسية حيث صدر عام (1852م) مرسوم عثماني بتسليم مفاتيح البابين الشمالي و الجنوبي لكنيسة مغارة بيت لحم الى الكاثوليك ورجال دينهم في القدس و ان يصنعوا نجمة من الفضة عليها شعارهم مما اثار قيصر روسيا و رعاياها الأرثوذكس في الدولة العثمانية اذ طالب الحكومة العثمانية إعطاء المفاتيح الى الأرثوذكس والكاثوليك والأرمن على السواء دون احداث أي تغير في حال تلك الكنيسة الا ان الحكومة العثمانية رفضت ذلك مما أدى الى غضب القيصر. وبذلك اتخذ الصراع على الأماكن المقدسة شكلًا دوليًا بعد تدخل فرنسا وروسيا واسنادهم لمطاليب كل رجال دينهم و لم تكتفِ الحكومة العثمانية بذلك بل سمحت للكاثوليك نقل النجمة الفيضة التي اهدتها فرنسا للكاثوليك لكنيسة المهد في بيت لحم مع نقل كميات كبيرة من الأموال لرجال الدين الكاثوليك في فلسطين للقيام بأعمال كثيرة بأماكن المقدسة لاسيما في القدس مع اخذ المفاتيح الموجودة بحوزة الرهبان الأرثوذكس وتسليمها الى رجال الدين الكاثوليك وبذلك اعتبر الروس نقل المفاتيح من رجال الدين الأرثوذكس الى الكاثوليك إهانةً لهم وضرب السيادة الروسية في الدولة العثمانية وامام رعايا القيصر من الأرثوذكس .

الأسباب الغير مباشرة للحرب:

1_فرنسا:

أ_ أن مسألة الأماكن المقدسة لم تكن تهم لويس نابليون فقد ذكر وزير خارجيته (شارل موريس تاليران) *2قائلًا (أن قضية الأماكن المقدسة وكل ما يتعلق بها ليست لها أهمية حقيقة لفرنسا، أن كل هذه القضية الشرقية التي اثارت مثل هذه الضجة الكبيرة كانت بالنسبة لحكومة الإمبراطورية (الفرنسية)مجرد وسيلة لتفكيك الحلف القاري الذي ظل يشل فرنسا لمدة نصف قرن تقريبًا).

ب_ أراد لويس نابليون أن يوطد حكمه في فرنسا لاسيما بعد نجاح انقلابه واعلان إمبراطوريته عام(1852م)، يزج الشعب بصراعات خارجيه وظهوره كحامي للكاثوليك وبذلك يحصل على دعم رجال الدين الكاثوليك بفرنسا الأمر الذي يسهل له حكم فرنسا بحرية مطلقة وبدعم من رجال الدين.

2_روسيا: رأى القيصر نيقولا الأول في النزاع بشأن الأماكن المقدسة حجة ملائمة ومقبولة لتأمين وتوسيع نفوذ روسيا في الدول العثمانية باتخاذ الأرثوذكس وسيلة لتحقيق هذا الهدف.

اعلان روسيا الحرب على الدولة العثمانية (1853م):

اعتقد القيصر الروسي (نيقولا الأول) ان بريطانيا وحتى بعد رفض مقترحاته عام (1853م) بشأن تقسيم الدولة العثمانية لا تعارض ولا تقف بوجهه إذا أعلن الحرب ضد الدولة العثمانية اما في حالة انضمام فرنسا والنمسا اليهما لم ترغبا في الاشتراك بالحرب، عليه قرر القيصر تنفيذ مخططه فأمر بأرسال بعثة كبيرة برئاسة عضو الدولة (عضو مجلس الدولة) الأميرال (منشيكوف) الى إستانبول وفوضه بتقديم انذار للحومة العثمانية في حالة عدم الاستجابة للمطاليب التي سوف يقدمها للسلطان العثماني. وصل المبعوث الروسي العاصمة العثمانية في(9_3_1853م) برفقة ضباط من القوة الروسية البرية والبحرية يرافقونه اثناء زيارته الرسمية للوزراء للتأثير على العثمانيين وكانت التعليمات الى (منشيكوف) بألا يغفل سياسة التهديد للسلطان وان يعلمهم استعداد روسيا للحرب وان الدولة العثمانية لا تستطيع الصمود امام الجيوش الروسية.

مطالب المبعوث الروسي منشيكوف الى السلطان العثماني عبد المجيد:

المطلب الأول: عزل وزير خارجيته فؤاد باشا المساند للفرنسيين في قضية الأماكن المقدسة وتعيين رفعت باشا بدلًا عنه فبادر السلطان الى الموافقة على طلبه.

المطلب الثاني: تقديم طلبات القيصر الروسي وهي الاعتراف لروسيا في حماية الكنيسة الأرثوذكسية وحق حماية رعايا السلطان من الأرثوذكس وان تؤكد الدولة العثمانية على ذلك بعقد معاهدة بين الدولتين. الا ان السلطان رفض مطالب

المبعوث الروسي على ان من ستراتفورد دي كلف (Stratford) السفير البريطاني في إستانبول قد نصحهـ في البداية بقبولهـا اذ كان يعرف جيداً ان المبعوث الروسي لن يقنع بحل قضية الأماكن المقدسة وانهـ جاء لعرض مطاليب عدائية لذلك ساند السلطان العثماني في رفضهـ للمطاليب الروسية وكذلك عمل على تحريف المطالب الروسية وبعثهـا لحكومتهـ في لندن لتبدو أكثر هـجومية ولغرض اقناع الرأي العام. ولما علم المبعوث الروسي (منشيكوف) إصرار الجانب العثماني على رفض مطالبهـ مستندين بذلك للسفير البريطاني قرر اجراء تعديل عليهـا فقدم في (20_5_1853م) لوزير الخارجية العثمانية اقتراحًا جديدًا يقضي بان تعلن الحكومة العثمانية وثيقة رسمية تلتزم بموجبهـا تأكيد جميع حقوق وامتيازات الأرثوذكس السابقة فلم يلقَ جوابًا. المقترح الذي رفضتهـ الحكومة العثمانية عندهـا قرر المبعوث لبلادهـ وأعلن على أثرهـا القيصر نيقولا الأول الحرب على الدولة العثمانية حيث عبرت قواتهـ نهـر البروت واحتلوا ولايتي الإفلاق والبغدان (رومانيا حاليا) مما اثار غضب السلطان العثماني لاسيما وان الولايتين اللتان احتلتهـما الجيوش تعدان من اهـم أملاك الدولة العثمانية في البلقان لقربهـما من العاصمة إستانبول ومنطقة المضايق، بالمقابل أعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا.

مواقف الدول الأوربية ودخول بريطانيا _ فرنسا وسردينيا الحرب الى جانب الدولة العثمانية:

1- فرنسا: عندما علم نابليون الثالث بأولى خطوات المبعوث الروسي منشيكوف حتى أصدر في اذار عام (1853م) أوامرهـ للأسطول الفرنسي بالتوجهـ لبحر ايجة والبقاء هـناك بانتظار أوامرهـ ومنح السفير الفرنسي في إستانبول صلاحية استدعائهـ الى داخل الدردنيل بل والى إستانبول نفسهـا في حالة الضرورة.

2- بريطانيا: قررت الوقوف الى جانب السلطان العثماني ومساندتهـ.

3- النمسا: اتخذت في اول الأمر موقفا يتسم بالازدواجية فأجرى وزير خارجيتهـا بوول (1851_1859م) محادثات مع روسيا من جهـة لأقناعهـا بحل الأزمة ومن جهـة أخرى أجرى اتصالات مع بريطانيا وفرنسا لمعرفة ما تحصل عليهـ النمسا مقابل عدائهـا لروسيا وبعد معرفة مطالب المبعوث الروسي عام(1853م) انتهـجت موقفا معاديا لروسيا.

4- بروسيا: انقسم الرأي البروسي الى موقفين أحدهـما يساند بريطانيا والأخر يساند روسيا .الا ان الدولتان (بريطانيا وفرنسا)حاولتا نزع فتيل الأزمة وقدمتا خطة لروسيا لحل النزاع الا ان الجانب الروسي قد رفضهـا .و في خضم هـذهـ الاحداث اتفق ممثلو الدول الأوربية (بريطانيا و فرنسا والنمسا وبروسيا) على عقد مؤتمر في فيينا الى جانب الدولة العثمانية نصت على ان تتعهـد الحكومة العثمانية بالالتزام بمقررات معاهـدة كجك كينارجة عام (1774م) الا انهـا رفضت من قبل العثمانيين وبذلك فشلت الدول الأوربية في إقرار السلام بين الدولتين المتحاربتين. في هـذهـ الأثناء كان الراي العام البريطاني ناقما على القيصر الروسي باعتبارهـ عدو الأحرار وبتدمير الأسطول الروسي لأسطول الدولة العثمانية في معركة سينوب (30_11_1853م) ثار الرأي

العام البريطاني وأدى لعاصفة من السخط في بريطانيا ضد روسيا ورأت الحكومة البريطانية ضرورة دخول الأساطيل البريطانية والفرنسية البحر الأسود بوضع حد لاعتداءات و حركات الأسطول الروسي و أرسلت و أرسلت بريطانيا انذاراً لروسيا ورأى نابليون الثالث بأن لا مهـــرب من دخول الحرب ضد روسيا خشية سيطرة روسية تامة على البحار والمضايق ثم جاءت الأخيرة بإعلان فرنسا وبريطانيا دخولهـــا الحرب ضد روسيا في (24_5_1854م) وفي حزيران عقدت حكومتا بريطانيا وفرنسا حلفًا ضد روسيا واعلنتا اهـــدافهـــما في الحرب وهـــي : ان تحرم روسيا بعد هـــزيمتهـــا من نفوذهـــا في البلقان وسحب سفنهـــا في البحر الأسود وسحب قواتهـــا مقاطعتي الأفلاق والبغدان بالمقابل رأى نابليون ان مشاركتهـــ في الحرب مع البريطانيين ستساعدهـــ على تثبيت دعائم عرشهـــ المزعزع للأركان وبحلول عام (1855م) كانت القوات العثمانية وبمساعدة بعض الجيوش من مصر و الولايات العربية وحتى الكرد في اغلب المقاطعات الكوردية في كوردستان قد حققوا صمودًا امام القوات الروسية اضافةً للدعم البريطاني والفرنسي تبعهـــ دخول مملكة سردينيا الإيطالية بجانب الحلفاء ضد روسيا في عام (1855م) وكان هـــدفهـــا ليس لعدائهـــا لروسيا بل كان لكسب عطف بريطانيا وفرنسا على القضية الايطالية فأمدت سردينيا الحلفاء ب (15) الف جندي إيطالي بعد ان توقيع على معاهـــدة التحالف في (26_12_1855م) وقعهـــا علن الحكومة العثمانية الصدر الأعظم (رشيد باشا) و وزير خارجيتهـــ علي باشا وعن الجانب السرديني الملك فيكتور عمانوئيل الدبلوماسية الأوربية وعقد مؤتمر باريس (1865م): بحلول عام (1855م) تعرض الروس للهـــزائم بعد تدخل الدول الأوربية (بريطانيا–فرنسا–سردينيا) فبعد ان كان الروس يحتلون الأفلاق والبغدان انسحبوا منهـــا امام ضربات الجيش العثماني الذي كان يقودهـــ عمر باشا*6 بالإضافة لعدة هـــزائم أخرى مما أدى الى انتقال المعارك التي يشنهـــا الحلفاء الى شبهـــ جزيرة القرم وبذلك فقد الروس السيطرة وبدؤا بالدفاع عن قلاعهـــم فكانت هـــذهـــ بداية لهـــزيمتهـــم .وفي هـــذهـــ الاثناء كانت النمسا التي حلت قواتهـــا محل الجيش الروسي ولايتي الدانوب يقلقهـــا ان تعلن روسيا الحرب عليهـــا مع انهـــا لم تشارك بالحرب ، لذلك بادرت للدخول في مفاوضات مع فرنسا في تموز عام (1854م)تمخضت عما يسمى بالبنود الأربعة التي اصحبت تؤلف الأهـــداف الأساسية التي تتوخاهـــا الدول الأوربية الحليفة من الحرب وهـــي:.

1–تخلي روسيا عن حقوقهـــا الخاصة في صربيا وامارتي الدانوب على ان تتمتع هـــذهـــ الأمارات الثلاث بضمان جماعي من قبل الدول وحرية الملاحة في الدانوب.

2–إعادة النظر بميثاق المضايق لعام (1841م).

3–تخلي روسيا عن أي ادعاء بحماية الأرثوذكس في الامبراطورية العثمانية.

الا ان هـــذهـــ البنود تم رفضهـــا من قبل روسيا وبذلك بدأت القوات الحليفة للدولة العثمانية الهـــجوم على القواعد البحرية والأسطول البحري الروسي المتواجد في القرم لاسيما في سيفاتيبول التي تمت محاصرتهـــا من قبل الجيوش الأوربية وفي اثناء حصار سيفاتيبول توفي نيقولا الأول واعتلى العرش الروسي الكسندر الثاني الذي اعتقدت الدول الأول لاسيما بريطانيا بانهـــ أكثر تساهـــلًا من ابيهـــ نيقولا في مسألة انهـــاء الحرب فأجرت مفاوضات معهـــ و مطالبتهـــ بأن تجرد روسيا سيفاتيبول من السلاح وان تلتزم بضمان استقلال الإمبراطورية العثمانية وان تحدد وتقلل ممن سفنهـــا الحربية في البحر الأسود الا ان الكسندر الثني رفض تلك الطلبات الأمر الذي دفع الدول الأوربية للعمل على هـــزيمة الجيش الروسي واسقاط سيفاتيبول وبالفعل سقطت في أيلول عام (1853م). بعد هـــذهـــ الهـــزيمة وبضغط من النمسا التي قدمت انذاراً اتفقت عليهـــ مع بريطانيا وفرنسا لتقديمهـــ لروسيا والذي نص على عدة نقاط هـــي:

1-استبدال الحماية الروسية في الدانوب والصرب بحماية الدول الكبرى بأجمعهـــا.

2-اقرار حرية الملاحة في مصب نهـــر الدانوب.

3-عدم السماح لأساطيل أي دولة بالمرور خلال الدردنيل والبسفور الى البحر الأسود والدردنيل والدولة العثمانية من ان يكون لهـــا اسطول حربي في البحر الأسود او ترسانات او تحصينات على سواحلهـــ.

4-تخلي روسيا لصالح ملدافيا عن الجزء المتاخم للدانوب من بساربيا.

5-تخلي روسيا عن حماية رعايا السلطان المسيحيين بعد وصول الانذار النمساوي الى القيصر ثم الموافقة عليهـــ بعد استشارتهـــ رجال دولتهـــ فضلًا عن ان فرنسا وامبراطورهـــا نابليون الثالث أراد انهـــاء الحرب بعد تحقيقهـــ انتصارات عسكرية عندهـــا قررت بريطانيا التفاوض على انهـــاء الحرب وعقد مؤتمر الذي بدأت اعمالهـــ في باريس برئاسة وزير خارجيتهـــا في (25_2_1856م) وانتهـــى في (30_3) من العام نفسهـــ بالموافقة على بنودهـــ الأتية:

1-حرية الملاحة في نهـــر الدانوب على ان تشكل لجنة خاصة من مندوبي الدول الموقعة على بنود المؤتمر لتأمين تنفيذ ذلك.

2-تخلي روسيا عن حمايتهـــا ولاكيا وملدافيا واعادتهـــما الى سلطة الدولة العثمانية على ان تتمتعا بامتيازاتهـــما السابقة بضمان من الدول.

1- تخلي روسيا على الجزء الجنوبي من بسارابيا لصالح ملدافيا.

2-ضمان الدول الموقعة على المؤتمر وبنودهـــ لضمان استقلال صربيا الذاتي على ان تبقى تحت السيادة العليا للسلطان.

3-إعادة قارص الى الدولة العثمانية وسيفاتيبول وبعض المواقع الأخرى في القرم الى روسيا.

4-حياد البحر الأسود ومنع كل من روسيا والدولة العثمانية من ان يكون لهـــما فيهـــ أكثر من ست سفن تجارية حمولة كل منهـــا (800) طن وأربع سفن حمولة كل منهـــا (200) طن ومنعت الدولتان على ان يكون لهـــما تحصينات على سواحلهـــ.

5-تعهـــد الدول على احترام استقلال الدولة العثمانية وكمالهـــا الاقليمي وقبولهـــا عضواً بالمحفل الأوربي.

6_أمور أخرى منهـــا منع السفن العائدة الى اشخاص من المشاركة في الحرب وضمان السفن التجارية المحايدة ضد غارات الدول المتحاربة ونصح الدول المتنازعة باللجوء الى وساطة الدول الصديقة تلافياً للصدام المسلح.

4-الحرب التي حدثت بين الدولة العثمانية وروسيا عام (1877_1878م):

أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية في (19-4-1877م) و لم يكن من الصعب العثور على ذريعة للحرب فقبل ذلك ببضعة أيام كان الباب العالي قد رفض التجاوب مع تحرك أخير من جانب الدول التي طلبت بموجب بروتوكول موقع في لندن (31مارس) ان تخضع الامبراطورية لجميع مطالبهـــا وبمجرد علمهـــ برد الحكومة العثمانية أصدر القيصر الروسي الأمر لقواتهـــ بالتحرك وكان التحرك في البداية اشبهـــ بالحرب الخاطفة فالهـــجوم الروسي ينتشر على جبهـــتين:

1-الجبهـــة الغربية: تتمثل في اجتياز البلقان والوصول الى إسطنبول والمضائق بأسرع ما يمكن.

2-الجبهـــة الشرقية: ينوي القيصر الاستيلاء على الأناضول الشرقية.

وفي منتصف يونيو تم بالفعل تحقيق جزء من هـــذا البرنامج ففي أوربا يحتل الجيش الروسي بلغاريا ويتقدم صوب صوفيا وادرنهـــ وفي اسيا يستولي على اردهـــان (18-6-1877م) و بيازيت (20-6) ولكن العثمانيين لم يتأخروا عن تمالك انفسهـــم وسوف تستمر الحرب لمدة ست اشهـــر أخرى وعلى الجبهـــة الشرقية فأن احمد مختار باشا1 هـــو الذي ينظم المقاومة و يكسر عزيمة الروس بدفاعهـــ الجيد عن كارس وفي بلغاريا يوقف سليمان باشا في شيبكا و يحاصرهـــ عثمان باشا امام بليفي وان تستعيد قوات ما يكفي من الحيوية لاجتياز كل هـــذهـــ الحواجز واحداً بعد الأخر الا اعتباراً من الخريف ففي (14_9) يضطر مختار باشا باتخاذ قرار بالتخلي عن كارس وفي (10_12) يضطر عثمان باشا بعد ان قاوم الهـــجمات الروسية على مدار خمسة أشهـــر لتسليم بليفن وفي اليوم يستسلم سليمان باشا هـــو الأخر وتستفيد صربيا والجبل الأسود من الطرف للانخراط في الحرب بدورهـــما فتفتحان جبهـــة جديدة في مقدونيا وحدود البانيا وبالنسبة للجيش الروسي فأن ما يتبقى تحقيقهـــ ليس غير نزهـــة ففي (3 يناير)يصل صوفيا وفي (16_1)يصل لبلوفديف وفي (20-1) يصل لأدرنهـــ

وبعد ذلك بعشرة أيام تظهـــر وحدات امامية قرب رودوستو وهـــي بلدة قتع على بعد (100كم)فقط من إسطنبول وامام هـــول الكارثة يقرر الباب العالي توقيع هـــدنة في ادرنه (31-1) لكن الحرب لم تنتهـــي ويصبح بمقدور الروس منذ ذلك الحين ان لم تجر تلبية مطالبهـــم محاصرة العاصمة العثمانية التي يسوهـــا الذعر فالسكان ينتابهـــم الهـــلع وتبدو الحكومة مصابة بالشلل ويثور البرلمان الذي لا يكف عن التزايد سرعان ما سيفتح على ازمة في ازمة وفي (13-2-1878م) اجتمع السلطان مع لجنة برلمانية في الرد المناسب على عرض بريطاني بأرسال اسطول الى بحر مرمرة للإسهـــام في حماية إسطنبول وتدور المناقشات بالبداية دون مشاكل لكن احد النواب وهـــو احمد ناجي افندي (رئيس طائفة صناع البطانات)يرى فجأة ان من المناسب التحدث(كان من الأولى عقد مثل هـــذا الاجتماع في حضور مولانا السلطان من قبل. فالحظة الملائمة للحرب قد مرت. اما الأن وقد وصلت اليهـــ الأمور الى ماهـــي اليهـــ فما الجدوى من استشارتنا) الأمر الذي دفع الى خروج السلطان عبد الحميد عن طورهـــ ويقول لصدرهـــ الأعظم (رُد اذًا على هـــذا النذل لعل اللجنة تكون فكرة) ويقدم الوزير إيضاحات مسهـــبة حول أسباب الحرب وإدارة العمليات كان مقدم قلما يقتنع وفي اليوم التالي يعرف النواب ان السلطان مستندًا الى حق اعترف لهـــ بهـــ الدستور قد قرر حل البرلمان والحق ان الوضع خطير بحيث ان الإمبراطورية لا تملك ساعتهـــا شيئًا غير قبول شروط القيصر الذي يطلب:

1-استقلال رومانيا والجبل السود وصربيا.

2-يريد انشاء امارة بلغارية مستقلة تمتد من البحر الأسود الى بحر ايجة والى جبال البانيا.

3-يطلب ادخال إصلاحات في البوسنة والهـــرسك وكذلك في ابيرس وثيسالبا.

4-يهـــدف في الولايات الشرقية للإمبراطورية الى اتخاذ جميع اللازمة لتحسين أحوال الأرمن وضمان منهـــم في مواجهـــة الأكراد والشراكسة.

5-وعلى سبيل تعويض عن الحرب يطالب بالجزء الأكبر من دوبروجا وجزر الدانوب وطالب في الأناضول الشرقية بولاية كارس واردهـــان وبأطوم وارتغين كما طالب بمبلغ (400) مليون روبل.

وعلى هـــذهـــ الأسس تبدأ محادثات الصلح في سان ستيفانو(يشيكوى)على مشارف إسطنبول وفي (3-مارس) سوف يوقع العثمانيون مشروع المعاهـــدة المقدم أليهـــم دون ان يمكنوا من الحصول على ابسط تنازل الا انهـــ أذا كان السلطان يرضخ فان أوربا ليست مستعدة ابدًا لأن تستسلم الا انهـــا لا تقبل الأمر الواقع الذي تحقق في سان ستيفانو وحتى قبل توقيع المعاهـــدة، كما كانت بريطانيا العظمى قد أرسلت اسطولهـــا للرسو قبالة إسطنبول لإظهـــار مساندتهـــا للحكومة العثمانية، و النمسا اتخذت موقفًا اكثر تهـــديدًا بكثير وكانت انهـــا قد اضيرت فأنهـــا تطلب تعديلًا فوريًا للمعاهـــدة و التوضيح من موقفهـــا على اكمل وجهـــ فأنهـــا تعبئ جيشهـــا وتعلن عن استعدادهـــا لمحاربة روسيا و البلقانيون شعروا بالاستياء العميق و لا يمكن لصربيا التي حرمت من الهـــرسك ومن البوسنة و لا لرومانيا التي انتزع منهـــا الروس بيسارابيا و لا لليونان التي تحلم بالتوسع في مقدونيا او في ثيساليا ان يقبلوا اتفاقية سان ستيفانو وامام كل هـــذا السخط وخاصة امام التهـــديد

النمساوي بالحرب لا يتأخر إسكندر الثاني عن قبول اقتراح بسمارك بعقد مؤتمر موسع بعقد مؤتمر للصلح في برلين بهدف إعادة فحص مجمل الحلف الشرقي وهذه المرة تسير الأمور للعثمانيين بشكل افضل قليلًا والحق ان السلطان قبل بضعة أيام من بدء اعمال المؤتمر ، قد دفع لإنكلترا بسخاء ثمن دعمها له بالتنازل لها عن جزيرة قبرص (اتفاق إسطنبول المؤرخ في 4 يونيو 1878م) و معاهدة برلين (13يوليو) اهم بنودها:

1-الاعتراف على نحو نهائي باستقلال رومانيا وصربيا والجبل الأسود.

2-تقسيم بلغاريا الكبرى الى عدة قطع: ففي الشمال تتشكل امارة مستقلة عاصمتها صوفيا وفي الجنوب توضع (روميليا الشرقية) تحت السلطة السياسية والعسكرية المباشرة للسلطان لكنها تتمتع باستقلال ذاتي اداري، وتكون دوبروجا من نصيب رومانيا (في مقابل بيساربيا التي يجري التنازل عنها لروسيا) بينما نيش وبيير من نصيب صربيا في حين ترجع مقدونيا الى الدولة العثمانية ولا تعود هناك بلغاريا الكبرى خلافًا لتمنيات ميلان اوبرنيوفيتش فالبوسنة والهرسك تظلان من الناحية الاسمية عثمانيتين لكن النمسا سوف تحتلهما و تديرهما.

3-اليونان قد جاءت هي ايضًا لبرلين وشهيتها مفتوحة وسيتعين عليها مؤقتا الاكتفاء بالوعود.

4-الأناضول الشرقية: احتفظ روسيا بأردهان وكارس وباطوم وتعيد الأشيكرت وبيازيت الى الإمبراطورية العثمانية.

5-وكما في سان ستيفانو فقد جرى النص على ضمانات للأقليات خاصة الأرمن على ان لغة المادة (61) التي تعالج هذه المسألة غامضة جدًا بحيث انها تترك الباب مفتوحًا امام الكثير من التأويلات.

6-تخفيض مبلغ التعويض عن الحرب الذي يتوجب على الدولة العثمانية دفعه لروسيا.

المصادر:

1-جاوان حسين فيض الله حرب القرم (1853-1865) والعلاقات الروسية-العثمانية، مجلة جامعة جيهان-أربيل العلمية،2-اب_2017، ص6-14.

2-روبيرمانتران، تاريخ الدولة العثمانية ترجمة بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ج2،ط1، القاهرة_1993م، ص153.

5-حملة الدردنيل ١٩١٥م:

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى في مطلع شهر (اغسطس، اب، سنة ١٩١٤م) ودخلتها الدولة التركية (العثمانية)في شهر نوفمبر، تشرين الثاني في السنة ذاتها الى جانب دول الوسط (-المانيا والنمسا والمجر-) قامت السلطات التركية ببث حقول خفية من الالغام البحرية في مياه المضايق. وكانت الشائعات قد استفاضت بقرب هجوم بريطانيا

وحلفائهـــا على الدردنيل والبسفور واحتلالهـــا إستانبول و لم تلبث ان تحققت هـــذهـــ الشائعات في نفس الشهـــر الذي دخلت فيهـــ تركيا الحرب.

بواعث حملة الدردنيل:

وفي مستهـــل الحرب العالمية الثانية وفي دورهـــا الثاني (سبتمبر ،ايلول سنة ١٩١٤_اذار،مارس سنة ١٩١٨)وبينما كان الموقف الروسي الحربي يزداد خطورة، رأت بريطانيا ارسال حملة لاحتلال الدردنيل والبسفور لتحتل الطريق أمام الاساطيل البريطانية والفرنسية الى البحر الاسود لان منطقة المضايق كانت تفصل بين بريطانيا وفرنسا وروسيا وتحول دون امدادهـــا بالذخائر والاسلحة التي كانت في مسيس الحاجة اليهـــا لأن روسيا كانت قد استنفذت احتياطهـــا من الذخائر، و لم يكن بمقدورهـــا ان تلبي سوى ثلث حاجتهـــا اليومية من الذخائر التي تنتجهـــا مصانعهـــا من الذخائر على الرغم من انهـــا كانت تملك عددا لا حصر لهـــا من الرجال وكانت بريطانيا تخشى ان تضطر روسيا الى الخروج من الحرب لنقص الذخائر لديهـــا فإذا نجحت بريطانيا وحليفاتهـــا في بسط سيطرتهـــا العسكرية على الدردنيل والبسفور كان في استطاعتهـــا ارسال الذخائر والاسلحة والقوات البحرية في جميع فصول السنة الى روسيا لسد ازر القوات الروسية التي كانت تعاني من الحصار الالماني ،كما ترفع الروح المعنوية لدى الشعب الروسي ،وكانت بريطانيا قد وعدت روسيا بإستانبول عروس البسفور هـــدية لهـــا. ولذلك علقت روسيا أعذب الآمال على حملة الدردنيل لأن اي نصر تحرزهـــ قواتهـــا يتضاءل أمام استيلائهـــا على هـــذهـــ العاصمة العتيدة وكان استيلائهـــا عليهـــا يعظ تعويضات عن خسائرهـــا الفادحة في البحيرات الماسويهـــ في بولندا وفي غاليسيا. يضاف الى هـــذهـــ الاعتبارات ان نجاح حملة الدردنيل يجعل في متناول بريطانيا وحليفاتهـــا المحاصيل الوفيرة من القمح وغيرهـــ من مواد التموين التي تنتجهـــا الأقاليم الجنوبية في روسيا وكان رسو سفن بريطانية في مضيق البسفور والدردنيل كفيلًا بشطر الجيش التركي شطرين وفتح الطريق إلى نهـــر الدانوب. وكانت بريطانيا وحليفاتهـــا ترجو ان تحقق أيضا ان تكون حملة الدردنيل حافزًا لليونان ورومانيا للانضمام الى المعسكر ألبريطاني وألحاق الهـــزيمة ببلغاريا وتشجيع العرب على القيام بثورة ضد الاتراك مما يؤدي في النهـــاية الى تحطيم الدولة العثمانية تحطيمًا تامًا. وهـــذهـــ بإيجاز شديد بواعث الحملة العسكرية التي أطلق عليهـــا حملة الدردنيل وقد اختلطت فيهـــا البواعث السياسية والعسكرية.

فشل اقتحام مضيق الدردنيل بحريًا:

في اوائل شهـــر نوفمبر _تشرين الثاني_١٩١٤م اقتربت بعض مدمرات بريطانية من مياهـــ الدردنيل والقت قنابلهـــا على بعض الاستحكامات العسكرية الامامية المقامة في هـــذهـــ المنطقة. وقيل ان هـــذا الاجراء كان بمثابة جس النبض لمعرفة مدى استعداد الاتراك للدفاع عن منطقة المضايق، ومن المعروف ان مضيق الدردنيل هـــو أول تقابلهـــ السفن المتجهـــة من البحر المتوسط المتجهـــة الى البحر الاسود فكان عليهـــا ان تعبر الدردنيل ثم بحر مرمرة والبسفور ثم تدلف الى البحر الاسود ومهـــما يكن من أمر فأن الاتراك فقد وقفوا موقفا سلبيا من هـــذهـــ الحركة الاستطلاعية التي قام بهـــا الاسطول البريطاني وقد تكون هـــذهـــ السلبية أمرا مقصودًا اريد بهـــ استدراج الاسطول الى داخل مضيق الدردنيل

حتى يسهل ضربهـ وتحطيمهـ من الضفتين، وقد عادت هذهـ الحركة الاستطلاعية بالضرر على بريطانيا بقدر ما عادت بالنفع على الدولة العثمانية. كانت هذهـ الحركة تتطلب السرية التامة حتى يتوفر لها عنصر المفاجأة. وهو عنصر هام في احراز النصر ولكن الاتراك علموا بما لا يضع مجالات للشك ان بريطانيا وحليفاتها تعتزم اقتحام الدردنيل كمقدمة لاحتلال بقية المضايق، ومن ثم استعدوا استعدادا واسعا لصد هذا الغزو.

كانت نتيجة الحركة الاستطلاعية مشجعة لبريطانيا على المضي في انفاذ الحملة البحرية. فوجهت قوات عظيمة من الاسطول الى الدردنيل في يناير ـكانون الثاني ١٩١٥م منذ انقضاء شهرين أو أكثر من شهرين من الحركة الاستطلاعية. وكانت الحملة تتطلب أيضا سرعة التنفيذ بجانب السرية التامة.

اخفاق اقتحام مضيق الدردنيل بريا ً:

وامام هذا الفشل البحري المتلاحق الذي مني بهـ الاسطول البريطاني اقتحام مضيق الدردنيل بريا. رأت بريطانيا وحليفاتها انهـ لابد من تعزيز الهجوم البحري بهجوم بري على ان يكون دور القوات البرية هو الدور الاساس، وعلى ان يكون دور الاسطول مقصوراً على امداد القوات البرية بما تحتاجهـ من مولد تموينية واسلحة وذخائر و مساعدتها في النزول الى البر وحماية النقط او المواقع البرية التي تنزل فيها .وكانت القوات البريطانية البرية تتألف معظمها من جنود استراليين و نيوزلنديين، وكان معروفًا عنهم انهم محاربون ذوو بأس شديد وكانت هذهـ القوات بقيادة إيان هاملتون Sir Ian Hamiltonكما عززت بقوة بري فرنسية يقودها الجنرال جورو G,Gouraud وصلت القوات البرية في شهر أبريل ـنيسان ١٩١٥م ووقع اختيارها على بعض نقط قليلة في شبهـ جزيرة غاليبول للنزول فيها ولما تكامل عددها بدء نزولها تحت نار حاصدة في(٢٥)من الشهر ذاتهـ بعد ان اضاعت وقتًا طويلًا و ثمينًا. كان نزولها في جزيرة غاليبولي سببا في إطلاق بعض المراجع على هذهـ الحملة اسم حملة شبهـ جزيرة غاليبولي ولكن الاسم الغالب على هذهـ الحملة هو حملة الدردنيل، لأن الهجوم الاخير يشمل الهجوم البري والبحري على المضايق. ويقرر الخبراء العسكريين ان القيادة البريطانية الفرنسية قد أخطأت في تقدير المناطق التي نزلت فيها، لأن اراضي هذهـ المناطق تنحدر تدريجيا نحو ساحل البحر مما كفل للأتراك المدافعين عنها مواقع صالحة للاصطياد المهاجمين البريطانيين والفرنسيين بمجرد تقدمهم من الساحل نحو الداخل. وكان الأتراك والالمان قد أكملوا استعداداتهم لمواجهة نزول البريطانيين والفرنسيين.

وبينما كان القتال يدور بضراوة بالغة أحرز الجنود المهاجمين نصراً محليًا في السادس من شهر (أغسطس –اب–) بعد ان وصلتهم امدادات كبيرة، ونجحوا في النزول الى جزيرة سولفا Sulvaحيث أخذوا الأتراك على حين غرة. وكان في مقدور ستوب فورد Stopford قائد الفرقة المهاجمة ان يتخذ من هذا الموقع نقطة انطلاق وينتشر في شبة جزيرة غاليبولي وينتشر وينتزع تل انافارتا الذي كان مفتاح الموقف. ولكنهـ تباطأ في التحرك بقواتهـ لمدة ثمان وأربعين ساعة استطاع خلالها إنقاذ الموقف ضابط تركي شاب هو مصطفى كمال بك ـكمال اتاتورك كرئيس جمهورية تركيا فيما بعد (١٨٨١ـ١٩٣٨م) فقد عين قائدا للكتيبة رقم ١٩ وكانت لا تزال في طور التكوين في تكيرادج Takridegعلى الساحل الاوروبي لبحر مرمرة. وخف على رأس هذهـ الكتيبة الى شبة جزيرة غاليبولي. واستماع

اجلاء المهاجمين من الموقع. وكان نجاح الجنود الاتراك البواسل في صد المهاجمين واجلائهم عن موقعهم يعد أحد الانتصارات القليلة والرابعة التي أحرزها الاتراك خلال الحرب العالمية الأولى. وقد أنقذ هذا الانتصار إستانبول من خطر الغزو الأجنبي. وفي الوقت ذاته كان فشل القوات البريطانية والفرنسية في الاحتفاظ بالموقع قمة المأساة بالنسبة لهم وكان نصراً مؤقتاً. ومما هو جدير بالذكر ان القيادة الالمانية العليا قررت القيام بغزو صربيا والجبل الاسود وفتح الطريق مباشرة الى تركيا لأمدادها بالأسلحة والذخائر والرجال والاموال، ونجحت المانيا في تنفيذ هذا الأمر في (كانون الأول-ديسمبر) سنة ١٩١٥م. ورأت بريطانيا وفرنسا سحب قواتهما من شبة الجزيرة بعد ان فقدتا الامل في الاستيلاء على منطقة قازان. وبدأت عملية الانسحاب في (١٨ من ديسمبر-كانون الاول-1915م) حتى يناير-كانون الثاني-سنة ١٩١٦بعد ان كلفة الحرب بريطانيا وحليفاتها مئة وعشرين الفًا من القتلى والجرحى واخفقت حملة الدردنيل في تحقيق هدفها الرئيس وهو الاستيلاء على مضيق الدردنيل. وكان الفشل مزدوجًا: في الهجوم البحري على الدردنيل وفي الهجوم البري، في الهجوم على شبه جزيرة غاليبولي للتقدم منها قوات بريطانيا وحليفاتها لاحتلال المضايق واحتلال إستانبول. وهكذا حققت الدولة العثمانية نصراً باهراً في الدفاع عن منطقة المضايق والحفاظ على سيادة الدولة على هذه المنطقة الحساسة. وكان في مقدمة اسباب هذا الانتصار الرائع الأسلوب الذي اتبعه الأتراك في استدراج وحدات الاسطول البريطاني إلى مياه مضيق الدردنيل واصطيادها بسهولة وسط حقل خفي من الالغام البحرية، ثم الصلابة التي ابداها الجنود الاتراك في دفاعهم عن الذمار، وهي بسالة اذهلت الاعداء كما اذهلت الأصدقاء، واستعادت الدولة العثمانية سمعتها الحربية القديمة كدولة حربية من الطراز الاول، ووقفت شامخة في وجه أكبر وأقوى دول العالم في ذلك الوقت. لقد أرادت بريطانيا وفرنسا وروسيا ان تكون حملة الدردنيل الضربة الكبرى التي توجهه هذه الدول الثلاث الى الإمبراطورية العثمانية لقصم ظهرها عقابًا على انضمامها الى المانيا. فلم تكن قد مرت ايام ذات عدد على دخولها الحرب في الخامس من نوفمبر _تشرين الثاني_١٩١٤م حتى ارسلت بريطانيا بعض المدمرات الى مياه الدردنيل في حركة استطلاعية لكشف قدرة الاستحكامات التركية على المقاومة وكمقدمة لإرسال الحملة البحرية الكبرى والتي باءت بالفشل واقترنت بخسائر فادحة في القتلى والجرحى، ومما زاد في فداحة الهزيمة وشدة وقعها وشدة هزيمتها في الدوائر البريطانية بوجه خاص ان الانسحاب تم في وقت شديد الاظلام بالنسبة لبريطانيا وحليفاتها كانت سنة(١٩١٥م) تلفظ انفاسها الأخيرة وكانت الهزائم و الكوارث تحيط بهذه الدول: ابيدت الصرب والجبل الاسود، وانضمت بلغاريا الى النمسا وحاقت بروسيا هزائم تبدد كل امل لها في الانتصار، وعجزت إيطاليا عن تحقيق اي إنجاز حقيقي، وهو الى الحضيض سمعة الاسطول البريطاني بعد فشله في حملة الدردنيل واخفاقه في الوصول الى إستانبول. وانتهت الحرب العالمية الأولى دون أن تنجح في اقتحام المضايق قوات عدائية سواء قوات بريطانية او فرنسية او روسيا اية جنسية أخرى.

وبذلك تكون انتهت الحروب التي قامت بين الدولة العثمانية وروسيا بانتهاء الحرب وبسقوط الدولتين(العثماني والروسية) التي استمرت قرابة الخمس قرون.

الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليهـــا، عبد العزيز محمد الشناوي، ص ٢٣٥-٢٤١، مطبعة جامعة القاهـــرة، ١٩٨٠، القاهـــرة.

الخاتمة:

إلى هـــنا نكون قد وصلنا لختام هـــذا البحث الذي وضعنا فيهـــ كلَّ ما يتعلَّق بهـــذا الموضوع الأدبي المهـــم (الحرب الروسية العثمانية)، وتحدَّثنا فيهـــ بالتفصيل عن الأهـــداف والأسباب التي والنتائج المهـــمة لدراسة هـــذا الموضوع المهـــم و تناولنا متى بدأت هـــذهـــ الحروب بين الدولتين ومتى انتهـــت ولمن كانت الكفة التي رأينا انهـــا كانت تميل الى روسيا في غالب الأحيان ولا يسعني في ختام هـــذا البحث إلا ان أتوجهـــ بالشكر ان جميع الذين ساعدوني في هـــذا البحث وخاصة صديقتي اسراء باسم ،وليكون هـــذا البحث شاملًا لكل ما يتعلَّق بهـــذا الموضوع الأدبي وليكون بداية خير لمزيد من الأبحاث الأدبية في هـــذا الموضوع، ويكون مصدر لجميع الباحثين والمختصين في هـــذا الشأن ، نسأل اللهـــ تعالى أن يكون اجتهـــادنا في هـــذا البحث اجتهـــاد خير وأن يكون سهـــونا وخطأنا مغفوراً بإذن اللهـــ تعالى.

المصادر والمراجع:

1-احمد عبد الرحيم مصطفى_ أصول التاريخ العثماني.

2_اسماعيل احمد ياغي_ الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي.

3_جاوان حسين فيض اللهـــ _حرب القرم (1853_1856) والعلاقات الروسية_ العثمانية.

4_خليل اينالجيك _تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار.

5_روبير مانتران_ تاريخ الدولة العثمانية.

6_ الدكتور زياد حمد الصميدعي والدكتور جمال الدين فالح الكيلاني _تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث

7_زينب عصمت راشد _تاريخ اوروبا الحديث.

8_سعيد احمد برجاوي_ الإمبراطورية العثمانية تاريخهـــا السياسي والعسكري.

9_سيد محمود السيد محمود _تاريخ الدولة العثمانية (النشأة والازدهـــار) وفق المصادر العثمانية المعاصرة والدراسات التركية الحديثة.

10_عبد العزيز محمد الشناوي _الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليهـــا.

11_علي حسون _العثمانيون والروس.

12_محمد فريد بك _تاريخ الدولة العلية.

13_ محمد سهـــيل طقوش _تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة.

14_يلماز اوزتونا _تاريخ الدولة العثمانية.

المحتويات

الملخص: 3
المقدمة: 3
أولًا-الفصل الأول: 5
1_ الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية والروسية (1568_1570م): 5
حملة أستراخان (حملة الدون فولكا): 5
الاسباب الغير مباشرة للحرب: 6
اسباب الخسارة: 7
النتائج 7
2-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية وروسيا (1571_1574م): 7
فتح موسكو: 7
نتائج الحملة: 8
3-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية وروسيا عام(1676_1683م): 9
معاهـــدة أدرنـــة: 9
4-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية وروسيا حرب (1710_1713م): 10
بنود معاهـــدة فلكزن: 10
اهـــم بنود معاهـــدة أدرنـــة: 11
5-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية والروسية حرب عام (1735_1739م): 12
السبب الغير مباشر للحرب: 12
السبب المباشر للحرب: 12
بنود المعاهـــدة: 12
الفصل الثاني: 13
1-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية وروسيا بين عامي(1768_1792م): 13
السبب المباشر للحرب: 13
العمليات العسكرية: 13
2-الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية وروسيا عام(1806_1828م): 15
معاهـــدة ادرنـــة والحرب مع أوربا الروس: 16
معاهـــدة ختكار اسكهـــ سي: 19
المصادر والمراجع: 19
3_ الحرب التي جرت بين الدولة العثمانية والروسيةعام (1853_1865م): 20

السبب المباشر للحرب: 20
الأسباب الغير مباشرة للحرب:..... 21
اعلان روسيا الحرب على الدولة العثمانية (1853م):..... 21
مطالب المبعوث الروسي منشيكوف الى السلطان العثماني عبد المجيد: 21
مواقف الدول الأوربية ودخول بريطانيا _ فرنسا وسردينيا الحرب الى جانب الدولة العثمانية:..... 22
4-الحرب التي حدثت بين الدولة العثمانية وروسيا عام (1877_1878م): 25
المصادر: 27
5-حملة الدردنيل ١٩١٥م: 27
بواعث حملة الدردنيل: 28
فشل اقتحام مضيق الدردنيل بحرياً:..... 28
اخفاق اقتحام مضيق الدردنيل برياً :..... 29
الخاتمة:..... 31
المصادر والمراجع:..... 32